Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمتلك سلطات تشريعية وغير تشريعية تضع أنف صاحب المال مرغماً مستسلما فى التراب ، بينما الآخر يملك ملايين لا تنفعه فى مواجهة من يملك التشريع الذى يحرق رزقه بالقانون .

هذه نوعية من أنواع الصراع بين مركزى قوة .. وهذه هى نتائجه .

ونحن إذا كنا نرى – بصرف النظر عن قيام هذا الصراع – أن أنسب رؤوس المال لاستغلاله فى مشروع إعلامى نظيف هى المدفوعة من جانب هذه النوعية من العصاميين ،الا أننا نواجه من ناحية أخرى بمعادلة صعبة الحل ذلك أن هؤلاء لا يقدمون على مثل هذا النوع من العمل إبتعاداً منهم عن السياسة ومتاعبها ، وإيماناً منهم بأن مالهم لم يوجد لهذا الغرض .. فالإعلام سياسة . والسياسة ليست صناعتهم .

على أننا إذا انتقلنا فى دراستنا إلى النوعية الأخرى من أصحاب الملايين وجدنا أنفسنا فى مواجهة مجاميع متعددة ، وان اختلفت فى أساليب تحقيقها لتروتها ، إلا أنها فى النهاية تدين للجبن بالسيادة على خطواتها وتفكيرها .

وإذا كانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المصرية ، لجأت إلى فرض الحراسات للتخلص من نفوذ أصحاب رؤوس المال ، إلا أنها على المدى الطويل افرخت مجموعة أكبر من طبقة جديدة لحملة الملايين وهؤلاء لم يكونوا خطراً فعلياً لا على الحاكم أو على النظام أو على النظام العسكرى الحاكم ، وإنما على المجتمع ككل .

وهذا النوع الجديد من أصحاب رؤوس الأموال يحملون على جباههم لافتة تنطق بأنهم جبناء راسخون فى الجبن لا يقدمون على استخدام رأس مالهم فى عمل قد يهددهم بالحرمان مما كسبوه .. أليست قوانين الحراسة قائمة تهدد وتنذر .. ؟ بل إن هذا الجبن يدفعهم إلى الإستماع وطاعة أى أمر يصدر إليهم بتوجيه جانب من رؤوس أموالهم إلى استغلال معين مدروس اقتصادياً .. أو استخدام مفروض لا يدر عليهم ربحاً ما .

وهذه الحالات أو تلك لا تعنى أن صاحب رأس المال لا يسعى فى بعض الحالات إلى التدخل وفرض سلطانه فى بعض المواقع ، غير أنه لا يقدم على ذلك إلا إذا كان الفساد فى المجتمع قد ارتفع إلى مرتبة تسمح له بشراء الذمم سواء أكان أصحابها عالية مناصبهم أم غير عالية ، ويساعد على تفشى هذا التدخل إذا كانت صحافة هذا المجتمع مؤممة أو مسلوبة الإرادة وغير قادرة على كشف وقائع تدخل رأس المال أو وقفه عند حده ، وكذلك إزاحة الستار عما يعقد فى الخفاء من اتفاقيات بين من يملك المال ويتجه به إلى فرض سيطرة ، وبين الذين يقبلون الرشوة من المهيمنين على الحكم ويسيطرون بما تحت يدهم من سلطات تمكين صاحب رأس المال من تحقيق أهدافه وأغراضه .

ولهذا فإن الصحافة القوية المعتمدة على كيانها ، وقوة كلمتها ، والمستمسكة بالدفاع عن حقوق الشعب مستمدة كل هذه السلطات من حريتها الكاملة .. هذا النوع من الصحافة يعتبر فعلاً العدو الأول لأصحاب رأس المال الذين تدفعهم أطماعهم إلى السيطرة